Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فذكروا ذلك له . فقال : « إنما أنا بشر . إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي ، فإنما أنا بشر »[1] .

ومن حديث عائشة وأنس : أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مرّ بقوم يلقحون ، فقال : « لو لم تفعلوا لصلح » . قال فخرج شيصًا ـ أي رديئًا ـ فمرّ بهم ، فقال : «ما لنخلكم» ؟ قالوا : قلت كذا وكذا . قال : « أنتم أعلم بأمر دنياكم[2] » . أ هـ .

فالحديث برواياته ، يدل على أن النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ أبدى لهم رأيًا ظنيًا في أمر من أمور المعيشة ، لم يكن له به خبرة ؛ فقد كان من أهل مكة الذين لم يمارسوا الزرع والغرس ، لأنهم يسكنون بواد غير ذي زرع . وظنه أصحابه دينًا يتبع ، وشرعًا يطاع ، فكان ما كان من عدم بلوغ الثمر غايته ، فبين لهم ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن ما قاله لهم ، لم يكن إلا ظنًا في شأن غير ديني ، وإنما هو أمر « فني» بحت ، هم أخبر به وأدرى ، ولهذا قال : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » .

فما كان من هذا القبيل ، مما يرجع إلى الخبرة العادية من أمر الدنيا من زراعة وصناعة وطب ونحوها من النواحي الفنية : فليس من السّنة التشريعية التي يجب اتباعها .

ولهذا وضع الإمام النووي هذا الحديث في صحيح مسلم تحت «باب وجوب امتثال ما قاله شرعًا ، دون ما ذكره ـ صلى الله عليه وسلم ـ من معايش الدنيا على سبيل الرأي » .

أما أن يتخذ هذا الحديث تكأة لإخراج السنّة ، بل إخراج الدين كله عن الحياة ، وعزله عن شئون المجتمع ، بدعوى أنه رسالة روحية ! فهذا ما ترفضه السنّة ، ويرفضه القرآن ، ويرفضه الإسلام .

لقد جاء الإسلام ـ بقرآنه وسنّته ـ منهج حياة متكاملاً ، مازجًا بين الروح والمادة ، جامعا بين الآخرة والدنيا ، ضابطا لسير الحياة كلها بشرع الله .

ولهذا ، كانت تشريعاته ووصاياه شاملة لكل جوانب الحياة : في الأكل والشرب ، والملبس والزينة ، والبيع والشراء ، والأخذ والعطاء ، والزواج والطلاق ، والوصايا

---

(١) رواه مسلم (٢٣٦٢) .
(٢) رواه مسلم (٢٣٦٣) .